

التاريخ: 3 - 1 - 2025

# تجدد المواجهة في لبنان

تحليل الاحتمالات

استشراف موقف

# تجدد المواجهة في لبنان

## تحليل الاحتمالات

**2025/01/03**



## فهرس المحتويات

- مقدمة
- الدوافع
  - عناصر الدوافع الرئيسية
  - تقييم الدوافع
- الكوابح
  - عناصر الكوابح الرئيسية
  - تقييم الكوابح
- المخاطر
- القدرة
- عوامل حسم القرار
- خلاصة

## مقدمة

تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في لبنان بإرادة أميركية إسرائيلية في 27 تشرين الثاني 2024، بعد النتائج الميدانية التي فرضتها المقاومة في الحرب البرية وما لحق بالكيان المؤقت من أعباء اقتصادية واجتماعية؛ فقد عجزت القوات الإسرائيلية خلال شهرين عن احتلال 5 كلم داخل الأراضي اللبنانية، وتكدت قواته "النخبة"، لا سيما لواء غولاني، العديد من الخسائر. دخل الاتفاق حيز التنفيذ لكن الخروقات الإسرائيلية لا تتوقف بمعدل يومي. في السردية العبرية تتغير التقييمات؛ فهو اتفاق "هش"، و "مؤقت"، أو على العكس هو "ضرورة" ومقدمة لحل أوسع وأكثر استراتيجية في المستقبل، إذ تنقسم الاتجاهات السياسية ما بين مؤيد للحفاظ على مبدأ اعتماد القوة العسكرية، سيّما الائتلاف الحكومي بتوجهه اليميني المتطرف، وبين توصيات أمنية وأخرى عسكرية بأهمية الحفاظ على وقف إطلاق النار، ولو كمرحلة "مؤقتة" أو "انتقالية"، والإشارة إليها باعتبارها "هدنة نسبية".

وكانت صحيفة "يديعوت أحرونوت" نقلت بتاريخ 29 تشرين الثاني 2024، تقديرات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بعودة القتال في لبنان بنسبة 50%. وبذات الاتجاه، احتل ديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأدنى في إدارة ترامب الأولى، احتمال ألا يدوم الاتفاق (شينكر، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى). وحتى اليوم شهر من الاتفاق، يبدو أنه قابل للاستمرار، ولكن ذلك لا يلغ واقعية الهواجس بسقوطه، خاصة وأنّ الخروقات الإسرائيلية مستمرة. يضاف إلى استمرارية الخروقات عامل دخول القوات الإسرائيلية إلى الجولان إثر سقوط النظام السوري وتدمير الجيش السوري وكل المراكز العسكرية الاستراتيجية (المخازن والمدرعات والقدرات الجوية واللوجستية ومراكز الأبحاث والتصنيع وغيرها). ويعدّ الظرف الإقليمي الأخير نقطة تحوّل استراتيجية في موازين القوى في المنطقة، كما تفرض عليها تحديات توازنات جديدة.

وعليه، تدرس هذه الورقة فرضية عودة الحرب والأعمال العدائية وفقاً للمحددات التالية:

- 1- الدوافع
- 2- الكوابح
- 3- المخاطر
- 4- القدرة.

وتجدر الإشارة إلى أنها تأخذ بعين الاعتبار الظروف الإقليمية والدولية والداخلية ذات التأثير على قرار عودة الحرب من عدمه. في الظروف الدولية، هناك تهديدات إسرائيلية وأميركية عسكرية واقعية تجاه إيران، وخطاب تحويل التركيز باتجاهها، وحديث داخلي عن عودة المباحثات النووية؛ والمصلحة الروسية مع الرئيس الأميركي الجديد. ففي الوقت الذي تتشابك فيه القوى الدولية وتزداد تعقيدات المشهد ينمو الصراع الإقليمي مع مجموعة من الظروف تتوزع ما بين التصادم الإيراني الأوروبي على خلفية ذريعة تزويد روسيا بالمسيرات؛ المخطط الإسرائيلي بشأن تغيير وجه الشرق الأوسط وتغيير الواقع الإقليمي؛ الدفع بمسار التطبيع؛ القضاء على قدرات المقاومة في لبنان وغيره من المراكز الاستراتيجية في سوريا وإغلاق طرق الإمداد عبر الاستهدافات الإسرائيلية وسيطرة فصائل المعارضة بعد سقوط النظام. وفي العوامل الداخلية يبرز انقسام الشارع اللبناني حول الموقف من الحرب ومن حزب الله تحديداً، كما تبرز الأعباء الاقتصادية والاجتماعية في الشارع الإسرائيلي والتي ترخي بثقل كبير على حكومة الكيان. وهذه الظروف المعقدة والمتداخلة لها آثارها وتداعياتها على المنطقة. وهي تشي بنشوء ديناميكية صراع دولي إقليمي تشير إلى أن المرحلة الحالية تمثل استراحة قصيرة في حرب طويلة ومتشابكة (سيث فرانترمان، ناشيونال إنترست).

## الدوافع

1. على الرغم من آلية المراقبة الدولية بقيادة أميركية وحق الدفاع عن النفس وحرية العمل، هناك عدم جدوائية في بنود الاتفاق مع مماثلتها لقرار 1701 إثر إنتهاء حرب لبنان الثانية، والذي لم يمنع حرب لبنان الثالثة (أنطوان شلحت، عرب 48).
2. التشكيك بقدرة ديناميكية اليونيفيل والجيش اللبناني على التعامل مع حزب الله، بحيث أن الطرفين لن يتمكنوا من مواجهة حزب الله بالقوة، والآلية الدولية غير متوقع منها أن تعالج بنفسها خروق الاتفاق. والبنى التحتية لحزب الله موجودة ولو جزئياً ولا جهة فعالة تتولى تفكيكها إلا الجيش الإسرائيلي (انطوان شلحت، عرب 48).
3. الافتقار لإنشاء منطقة عازلة جنوب الليطاني تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي داخل لبنان؛ الأمر الذي لن يسمح بعودة الإسرائيليين إلى الشمال أو إبعاد تهديد حزب الله عن الشمال. الأمر الذي اعتبره بعض المسؤولين الإسرائيليين ضمن نقاط ضعف عدة يشملها الاتفاق. وهذا هدف أساسي في الحرب وهو المطلب الرئيسي لرؤساء بلديات شمال الكيان لإبعاد تمركز مقاتلي حزب الله بين سكان الحدود (ماكوفسكي، معهد واشنطن). والحاجة إلى تعزيز الثقة العامة في أن هجوم السابع من تشرين لن يتكرر من لبنان (غدار، معهد واشنطن). وعدم العودة للأعمال العدائية بالنسبة لنتنياهو هو "حكم نهائي" على وقف إطلاق النار، لذا قد يبدأ في الضغط من أجل

- توسيع نطاق الاستجابات العسكرية إلى حد كبير في مواجهة "انتهاكات" حزب الله (ماكوفسكي، معهد واشنطن). هذه العناصر تشكّل أهداف الحرب التي لم يتم تحقيقها، وهو ما عبّر عنه بصريح القول وزير النقب والجليل، يتسحاك فاسيرلاف، في 27 تشرين الثاني 2024، بقوله: "لم نحقق أهدافنا في الحرب".
4. ضغط اتجاه اليمين المتطرف في حكومة نتنياهو قد يدفع إلى رد فعل سريع وتصعيد. ومن غير المرجح أن تتمكن الإدارة الأميركية الجديدة من كبح جماح العمل الإسرائيلي ضد حزب الله، بل على العكس قد تدعم المزيد من الهجمات، وإن كانت الإدارة تفضل على الأرجح تجنب العودة إلى الحرب الشاملة (وورلد فيو ستراتفور). وقد علّق بن غفير على الاتفاق على موقع X: "دوام الحال من المحال".
5. التفاصيل العريضة للاتفاق تكشف وجود مساحات تهديد واسعة يستطيع أن يتحرك فيها الكيان، خاصة مع ما ورد حول الاتفاق الإسرائيلي الأميركي المنفصل بشأن "الحفاظ على حرية العمل العسكري الكاملة" في حال انتهاك حزب الله الهدنة، وهو أمر لا تنقصه الذرائع أو المبادرة والانتهاكات الإسرائيلية المتكررة (وورلد فيو ستراتفور). فالإسرائيلي يخرق الاتفاق ودون أي ذريعة.
6. عدم تنفيذ الاتفاق مثلما هو، وعدم فرض تهدة بعيدة الأجل في ظل ضعف تهديد حزب الله وعدم القضاء عليه تمامًا، والحاجة إلى تطبيق وقف إطلاق النار بجدية والعمل في لبنان لفرض بنود الاتفاق (يغيل ليفي، هارتس).
7. الدعوات داخل الكيان لإظهار التصميم الإسرائيلي من أجل ردع لبنان وصوغ قواعد لعبة جديدة بين الكيان ولبنان. والحديث عن انقضاء سياسة الاحتواء وضبط النفس لدى الكيان. (أريئيل كنانا، إسرائيل هيووم)
8. تنفيذ القرار 1701 مع الأخذ بعين الاعتبار أن حزب الله بحاجة إلى وقف إطلاق النار، بينما الكيان يريده (شينكر، معهد واشنطن). وحزب الله في أضعف حالاته حاليًا ولا يستطيع تحمل الدخول في حرب جديدة واستراتيجيته الحالية هي البقاء بعيدًا عن الأنظار ومحاولة التعافي. وبدون سوريا سيعاني الحزب من "اختناق استراتيجي". وفي مرحلة ما بعد طوفان الأقصى، لن يرضخ الكيان لتراكم التهديدات من حزب الله. (حنين غدار، معهد واشنطن).
9. ضرورة تحرك الكيان لنزع سلاح حزب الله لمنع اندلاع حرب لبنان الرابعة (أميتسا برعام، معاريف)، خاصة وأن الكيان بات أكثر استعدادًا لضرب حزب الله بعد تدهور معظم المخزونات من الصواريخ والقذائف والطائرات بدون طيار (وورلد فيو ستراتفور).
10. ترسيخ اليد العليا الاستراتيجية للكيان وتعطيل جهود حزب الله للتعافي ومنعه من الاستفادة من الهدنة لإعادة البناء عسكريًا أو سياسيًا (وورلد فيو ستراتفور)، ما قد يؤدي إلى انهيار الهدنة مع الوقت. هذا الهدف يعززه عامل آخر لا تسقط أرحمته؛ وهو قيام العدو باستهداف باقي قوى المحور (اليمن، العراق، إيران). عندها يرتفع احتمال الذهاب إلى عملية عسكرية في لبنان لإتمام مهام "نزع سلاح

المقاومة" في سياق عملية يمكن أن نسميها "الإطباق" على المحور بعد مراحل القضم التدريجي التي اعتمدها، وإلا منطقياً ووفق الحسابات المعقولة لا يمكن ترك سدّ الثغرات الموجودة واستثمار الفرص المتاحة.

11. 25 تشرين الثاني، وزير الخارجية الإسرائيلي: "الاختبار الحقيقي هو إبعاد حزب الله من جنوب نهر الليطاني ومنعه من إعادة بناء قوته"، وقد أعلن غانتس في 26 الشهر نفسه، أن "وقف إطلاق النار يعيد حزب الله إلى الحدود وليس سكان الشمال إلى منازلهم".

12. الاتفاق في الأساس مرحلة مؤقتة لاستعادة القوات الإسرائيلية نشاطها، كما أشار مصدر سياسي رفيع على القناة 14 الإسرائيلية، في 25 تشرين الثاني 2024: "وقف إطلاق النار مع حزب الله ليس نهاية الحرب بل لإعادة ترتيب أوراقنا من جديد، إذا هاجمنا حزب الله فسنرد عليه بقوة". وقد أكد هذه المقولة ننتياهو لرؤساء المجالس المحلية في الشمال بقوله: "الاتفاق هو لوقف إطلاق النار وليس وقفاً للحرب". وكان عضو الكنيست من حزب الليكود الذي يترأسه ننتياهو، أفيهاي بوارون، قد صرّح باعتقاده "أن اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان لن يستمر". أما وزيرة الاستيطان فقد كانت أكثر وضوحاً بشأن النوايا العدوانية تجاه لبنان، بقولها لقناة 12 العبرية: "وقف إطلاق النار في لبنان مؤقت لخدمة أهداف استراتيجية لا يمكن الكشف عنها.. انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان لن يكون تلقائياً إنما بعد موافقة الكابينيت من جديد".

13. سعي الحزب مجدداً للتجهيز لجولة ثانية من الصراع.

### عناصر الدوافع الرئيسية

- مسعى حزب الله هو إعادة بناء قدراته.
- عدم تحقق أهداف الحرب.
- الفرصة السانحة مع المستجدات الأخيرة في سوريا لتوجيه "ضربة" تساهم في تحقيق الأهداف.
- تغيير وجه المنطقة المطلوب لا يتوفر إلا عبر لبنان.
- آلية المراقبة لتنفيذ الاتفاق غير فاعلة.
- إعلان واضح وصريح من الحكومة الإسرائيلية بأنه اتفاق مؤقت.

### تقييم الدوافع

الاتفاق لا يمنع حرب لبنان الرابعة، وآليات التنفيذ والتطبيق لن تحول دون عودة التهديدات مجدداً مع عدم تفكك البنى التحتية كلياً لحزب الله وعدم استعادة المستوطنين الثقة والعودة إلى الشمال. المسألة مسألة وقت ريثما تبدأ الحرب الرابعة ودعوات الضغط تتصاعد في الداخل الإسرائيلي لإظهار التصميم وصوغ قواعد جديدة في المنطقة والحؤول دون عودة تراكم التهديدات بالاستفادة من كون "حزب الله في أضعف حالاته". تظهر الدوافع أنها = نوعية واستراتيجية.

## الكوابح

1. **الداخل اللبناني:** موقع لبنان في خارطة النفوذ الغربي وضرورة إعادة التوازن إلى معادلته السياسية الداخلية وليس تدميره.
2. **معالجة التهديد الأكبر:** التركيز على معالجة التهديد الأكبر، إيران ومساعدتها النووية بالاستفادة من التصادم بين إيران والمنظومة الدولية بخصوص البرنامج النووي على خلفية تزويد روسيا بالسلاح (عاموس ادلين وأودي فينتال، القناة 12). وقد صرح نتنياهو في 26 تشرين الثاني 2024، أن "اتفاق وقف إطلاق النار يعني أننا سنركز على التهديد الإيراني فقط".
3. **مصالح الكيان الأمنية:** الاتفاق يخدم أهداف الكيان الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية والامتناع عن الدخول في حرب استنزاف على اعتبار أن الاستنزاف هو استراتيجية الخصم لا الكيان (عاموس يادلين وأودي فينتال، القناة 12). فالهدنة تميل لصالح الكيان بحرية المناورة في وقت يعاني فيه الحزب من الضعف في الترسانة وهيكل القيادة والاضطرار للتعافي في محاولة للتنافس مع الهيمنة العملياتية للكيان. وهذه الديناميكية تمهد للكيان تبني استراتيجية طويلة الأجل للمزيد من إضعاف حزب الله دون واقب وخيمة (وورلد فيو ستراتفور). بالإضافة إلى أن الاتفاق يؤمن لإسرائيل فرصة لعملية إقليمية ودولية لإغلاق حدود لبنان من سوريا برًا وبحرًا وجوًا. (عاموس يادلين وأودي فينتال، القناة 12).
4. **الاحتياط والاقتصاد:** العبء غير المحتمل على الاحتياط والاقتصاد نتيجة الحرب الماضية وتعريض حياة الجنود للخطر. وضع الاقتصاد والمجتمع في الكيان. تقليص مهمة الجيش وتسريح الاحتياط. الحرب في الشتاء. (عاموس يادلين وأودي فينتال، القناة 12) مخزونات الذخيرة المتضائلة لدى الكيان والضغط على جنود الاحتياط الذين يقاتلون منذ أشهر (ياكوف أميدور، مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو، مركز أبحاث جينسا في واشنطن).
5. **كيفية استجابة حزب الله لتطبيق الاتفاق:** الإيجابية وعدم التصعيد (جيمي ديتمر، بوليتيكو).

6. الاتفاق حصل بأمر من ترامب وانتهاكه يعني توتر العلاقات بين الطرفين وهو ما لا يسعى إليه نتنياهو.
7. ضمانات أميركية بشأن تقديم مساعدة من أجل التسلح الدفاعي والهجومى عند الحاجة للعمل في فرض الاتفاق، إضافة إلى دعم استراتيجي وشبكة أمان سياسية في الساحة الدولية. الاتفاق يقدم مقابلاً مناسباً للإنجازات المعتبرة التي حققها الجيش في الميدان. ووفقاً لمعلومات حصرية لصحيفة "إسرائيل هيوم"، ستقدم الولايات المتحدة مكونات أسلحة كانت محظورة سابقاً (أنظمة أسلحة كاملة وفئات متعددة من الذخائر، وقذائف المدفعية والدبابات والجرافات المدرعة، والأهم الحصول على منصة جوية مسلحة ونشرها على الحدود، وبشكل رئيسي مروحية "بلاك هوك". (منتدى الصراعات).
8. الرهان الإسرائيلي حالياً على السياقات اللبنانية الداخلية البناءة في مقابل ضعف حزب الله. لا مصلحة للكيان للعمل في لبنان، والفرصة أن يقوم الجيش اللبناني بالعمل. (ميخائيل هراري، معاريف).
9. التركيز على تعطيل طرق الإمداد بين سوريا ولبنان، واستهداف الحدود. (الأسد والمحور، INSS)
10. الاستعداد والترميم: وقف الحرب ضرورة لتنظيم الصفوف من جديد واستخلاص الدروس والتفكير في الخطوات المقبلة. (فريدي إيتان، مختارات فلسطينية) الحاجة إلى انعاش القوات الإسرائيلية المنهكة وتجديد مخازن العتاد وتحويل الاهتمام إلى إيران. (أورنا مرزاحي).
11. **وضعية نتنياهو الداخلية**: يتيح وقف إطلاق النار خوض نتنياهو المعركة ضد أوامر الاعتقال الصادرة عن محكمة الجنايات الدولية ومنع صدور قرار عن مجلس الأمن ملزم بالإجماع ورفع الحظر عن السلاح والعتاد من أميركا. هذه الفترة هي مؤقتة وهشة، لكنها قد تضع الأسس لترسيخ العلاقات مع دول الجوار وخاصة السعودية، والسيطرة على الوضع الأمني في الضفة وإحباط الهجمات. (فريدي إيتان، مختارات فلسطينية). وعليه، هذه العوامل كلها تعد عراقيل دبلوماسية "مؤقتة" أمام نتنياهو تساهم في إبعاد عودة الأعمال العدائية.
12. **إعادة بناء صورة إسرائيل على المستوى الدولي**: اتفاق بين ترامب ونتنياهو على ما سيأتي لاحقاً وفي الأثناء إظهار الكيان البراعة الدبلوماسية والنية الحسنة لا إثبات القدرات العسكرية والصورة العدوانية. (فريدي إيتان، مختارات فلسطينية)
13. **رؤية سياسية**: الاتفاق السياسي وحده سيضمن الاستقرار الدائم في الشمال. (يغيل ليفي، هارتس)
14. حاجة استراتيجية للكيان إلى أبعاد دبلوماسية واقتصادية وإقليمية بدلاً من الاعتماد على القوة العسكرية وحدها. (زاك بات، هارتس)
15. **صورة النصر للحكومة**: قدرة الاتفاق والمنجزات التي سبقت على توفير صورة نصر لحكومة نتنياهو، وهو ما ركز عليه خطاب نتنياهو ليلة الإعلان عنه في 26 تشرين الثاني 2024، بقوله: "حققنا إنجازات كبيرة في سبع جبهات مختلفة.. لقد

أعدنا حزب الله عشرات السنوات إلى الوراثة". والأمر ذاته روج له رئيس الموساد ديفيد بارنياح بقوله: "هذا انتصار لإسرائيل".

16. على الرغم من صعوبة الحفاظ على مصداقية الولايات المتحدة حال انهيار الاتفاق إلا أنه يمكن تدارك الأمر حال التوصل الإسرائيلي الأميركي إلى تفاهم مشترك بشأن شروط الاتفاق وآلية التنفيذ (ماكوفسكي، معهد واشنطن)، ويبدو هناك إصرار أميركي على صمود الاتفاق حتى مع الانتهاكات، وفق ما أعلن مات ميلر، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية في الثاني من كانون الأول 2024.

### عناصر الكوابح الرئيسية

- التركيز على مواجهة البرنامج النووي الإيراني.
- استخدام آليات أخرى أقل كلفة في حصار حزب الله و"تضييق الخناق" عليه (قطع الطرق والحدود ومشكلات داخلية).
- وقف حرب الاستنزاف في ظل عدم القدرة على الحسم العسكري.
- ترميم النقائص في الذخائر وتعافي قوات الاحتياط في ظل مشكلة تجنيد الحريديم.
- رغبة إدارة ترامب بإنهاء الحروب قبل استلام السلطة.

### تقييم الكوابح

الكوابح تتوزع ما بين عوامل داخلية وخارجية وعملية ميدانية. ما زال لبنان في دائرة اهتمام النفوذ الغربي، والمطلوب استعادته لا تدميره. ميدانياً، فرضت المواجهات على الكيان الدخول في حرب استنزاف تثقل أعباء الجيش الإسرائيلي واقتصاد الكيان ومشكلاته المجتمعية الداخلية. فالاتفاق فرصة لاستعادة الكيان التوازن بالاستفادة من تغيير الآليات في مواجهة حزب الله وإضعافه، وذلك عبر إثارة مشكلات في الداخل اللبناني من جهة وقطع طرق الإمداد عبر سوريا وعلى الحدود من جهة أخرى. والتوازن المطلوب إسرائيلياً يغطي الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية. العلاقة مع ترامب عامل مؤثر في الحفاظ على الاتفاق، لكن تداعيات التحول في سوريا على مخزون المقاومة والتركيز على البرنامج النووي الإيراني قد يحولها الإسرائيلي إلى مكاسب ومنجزات تغير وجهة نظر إدارة ترامب من مسار الحرب. أضف إلى ذلك أن كوابح الحرب المعرقة قابلة للتجاوز مع الوقت واستعادة الدعم الأميركي.

### المخاطر

1. خسارة المناورة السياسية في الداخل؛ وقف إطلاق النار وقرّ لنتنياهو مساحة للمناورة على الساحة السياسية الداخلية لمنع سقوط الحكومة والحفاظ على المصالح الائتلافية وتجنب الاعتقال والتحاييل على العقوبات الدولية بعد وعد وزير الخارجية الفرنسي بعدم تنفيذ مذكرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية. (نحميا شتراسر، هارتس) والمخاطرة مجدداً بمصير الائتلاف الحكومي نتيجة عودة تهديد الأحزاب الأرثوذكسية المتشددة بسبب التجديد.
2. خسارة النظام الأمني الذي يوفره الاتفاق من منع الوجود العسكري للحزب في جنوبي الليطاني، وانتشار الجيش اللبناني. (عاموس ادلين وأودي فينتال، القناة 12)
3. جرّ سكان الشمال إلى جولة قتل أخرى ستعرض للخطر الذين نجحوا في إعادة ترميم أنفسهم وستصل إلى تل أبيب. (يغيل ليفي، هارتس)
4. عودة التوترات والتهديدات القريبة والبعيدة والضغوط الدولية وفرض عزل على الكيان. (فريدي إيتان، مختارات فلسطينية)
5. خسارة التوازن القائم مع تفجر الأوضاع، ودفع أثمان باهظة مع ضعف المكاسب الملموسة للحملة العسكرية على مقدرات الحزب وكوادره، خاصة أن الجيش الإسرائيلي منهك ويعاني النقص في الذخائر. (مايكل أورن، يديعوت أحرونوت)
6. تعرّض الكيان لاختبارات صعبة حال عودة اشتعال الوضع، فالكيان سيدفع الأثمان السياسية والأمنية والاقتصادية ويتعرض لضغوط واعتبارات تتعلّق بجدول الأعمال القومي، وفقاً لرأي مئير بن شابات، رئيس مجلس الأمن القومي الأسبق، في مقالة له في "إسرائيل هيوم".
7. المخاطرة بفشل استراتيجي آخر (يضاف إلى معضلة غزة) مع عدم القدرة على ترجمة النجاح العسكري إلى إنجازات استراتيجية، وفقاً لرأي غيورا آيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق، في مقاله على موقع "قناة 12" العبرية.

### تقييم المخاطر

تظهر المخاطر مقبولة وقابلة للامتصاص أمام الفوائد الاستراتيجية التي يمكن تحصيلها عبر النقاط التراكمية مع منجزات قطع طرق الإمداد والتضييق على إيران. وبالنسبة للمشكلات الداخلية التي تواجه رئيس الحكومة فهي قابلة للعلاج مع مسار الإنجازات المتصاعد. المشكلات الإسرائيلية الداخلية لا يمكن الرهان عليها في المدى القريب على عكس المكاسب التي يبادر الكيان إلى تحقيقها في المدى القريب.

## القدرة

1. توسيع المعركة بين الحروب إلى لبنان وسوريا في سياق فرض الكيان التطبيق العملي للاتفاق مباشرة. (عاموس يادلين وأودي نيفتال، القناة 12)
2. تهديد محدد زمنياً بشهرين يترجم على شكل استهدافات في جميع أنحاء لبنان، وبدعم أميركي، ومواجهة أي تهديد من أي نوع بين حاصبيا ونهر الليطاني وكذلك شمال الليطاني. (أرنيل كنانا، إسرائيل هيووم)
3. العمل من الجو، لكن وفقاً لوثيقة الاتفاق، سيكون العمل البري ممكناً. (أرنيل كنانا، إسرائيل هيووم)
4. احتمال دخول الكيان القتال لعدة أيام دون التورط في حرب واسعة.
5. قدرة الكيان على إلحاق الضرر بحزب الله، واستخدام كل الوسائل الممكنة لمنع بناء حزب الله قدراته مجدداً.
6. استخدام الردع القوي على كل خرق.
7. تهديد وزير الدفاع الإسرائيلي كاتس باستهداف الدولة اللبنانية نفسها حال انهيار الهدنة، ما يعبر عن الإمكانيات ومجالات العمل المفترضة التأثير.

## تقييم القدرة

حصل الكيان ثمن الاتفاق من إدارة بايدن على صفقة الذخائر الأميركية المؤجلة، والعلاقات الأميركية الإسرائيلية في عهد ترامب ستشهد المزيد من التعاون والتنسيق مع القوة التي اكتسبها الكيان نتيجة ضعف الطرف المقابل. ويشترك الهدف الأميركي والإسرائيلي في فرض إعادة تشكيل المنطقة وتقسيم خارطة النفوذ فيها. أضف إلى ذلك أن الاتفاق نفسه يعطي هامشاً واسعاً من العمل العسكري بذريعة "التهديد" والذي يمكن أن يترجم عملياً من خلال القيام بعمليات محدودة تجاه منشآت وعمليات اغتيال.

## عوامل حسم القرار تجاه لبنان

إلى جانب العناصر الرئيسية التي تمت مناقشتها أعلاه، ثمة مجموعة عوامل مهمة ومؤثرة، لا بد من إعطائها القدر الكافي من التركيز، بحيث يمكن إطلاق عنوان "عوامل حسم القرار" عليها، وهي عوامل تتعلق بتحليل أجهزة الاستخبارات الصهيونية للواقع الجاري والتنبؤ بما يمكن أن يتطور من مسارات، وهذه العناصر هي:

1- معرفة وضعية إيران

مدى معرفة العدو الصهيوني بطبيعة وجدية ومدى وحجم وتوقيت وشكل الرد الإيراني (الوعد الصادق 3)، فتبعاً لهذه الاعتبارات يمكن أن يتأثر التفكير تجاه عودة الحرب إلى لبنان، فإذا كان لديه معطيات أو استنتاج بأن إيران لا تريد القيام بالعملية، فسيكون أكثر تسامحاً مع عودة التصعيد في لبنان.

## 2- مشروع ثورة ملونة في إيران

توفر فرصة حقيقية لتحريك الداخل الإيراني بشكل مؤثر وصاخب، سيعطي الكيان المؤقت فرصة للضغط على لبنان، ومن ثم الانتقال إلى مرحلة تصعيد عسكري وصولاً لمواجهة واسعة، تبعاً لتقدم مجريات الحراك الداخلي في إيران.

## 3- التقييم الفعلي لقدرات حزب الله

أعلنت قيادة الكيان عن تدمير 80% من قدرات حزب الله، وفي حال كانت مقتنعة فعلاً بهذا التقييم، فإن عودة المواجهة ستكون أقل خطورة، خصوصاً مع إغلاق الممر البري عبر سوريا.

## 4- نتائج مواجهة مفترضة مع إيران

يتزايد التركيز على خوض مواجهة مع إيران، وبناءً على درجة الإطمئنان إلى نتائج تلك المواجهة من ناحية قيادة الكيان، فإن ذلك يرتب نتائج وتأثيرات على الجبهة اللبنانية، فإن كانت المواجهة بنظر القيادة الصهيونية ستؤدي إلى نتائج بالغة التأثير على القدرة الإيرانية، فإنها قد تلجأ إلى تأجيل التعامل مع المشكلة اللبنانية، بانتظار استثمار نتائج المواجهة مع إيران.

## 5- احتمال تدخل حزب الله في حرب على إيران

التقييم الذي يعطي ارجحية لتدخل حزب الله في المواجهة المحتملة مع إيران، سيدفع الكيان الصهيوني إلى التفكير في معالجة مشكلة ما تبقى من القدرة التسليحية للمقاومة في لبنان، قبل الاندفاع نحو مواجهة مع الجمهورية الإسلامية.

## 6- عدم وجود مأوى للنازحين في سوريا

تغير البيئة السياسية في سوريا سيعقد إمكانية الاستفادة منها في لجوء النازحين من لبنان، وبهذا يستفيد الكيان الصهيوني في حال قرر العودة إلى المواجهة في لبنان، من عنصر الضغط الإضافي لتحصيل مكاسب جديدة في وقت قصير.

## خلاصة

على الرغم من الإقرار بالأعباء على جنود الاحتياط والتي تعقد قرار العودة إلى مواجهة واسعة وكذلك النقائص في المخزونات والذخائر والتي يمكن أن تكون قد تم ترميمها في هذه الفترة، إلا أن التشكيك بصمود وقف إطلاق النار هو الاتجاه العام للسردية العبرية والغربية.

وبتقييم هذين العنصرين، يمكن القول بالقدرة على ترميم النقص والعجز في كليهما مع عامل الوقت. تؤمن المهلة المحددة لتطبيق الاتفاق فرصة استراحة للقوات واستعادة عافية، ولو بمعدل نسبي ومستوى جزئي. ويوفر الاتفاق نفسه إقرار إدارة بايدن بصفقة الأسلحة التي تم حظرها سابقاً، وقيمتها 693 مليون دولار. وإذا ما أردنا رسم المشهد الكلي بالعموم في التثبت من فرضية عودة الحرب من عدمها، لا بد من إضافة مجموعة عوامل أخرى إلى هذين العاملين؛ تساعد أو تدفع نحو عودة القتال:

1. ضرورة إنشاء منطقة عازلة أمنية داخل الأراضي اللبنانية وتثبيتها. والإجراءات الإسرائيلية في جرف القرى الحدودية وتفجيرها يشير إلى العزم والسعي لإقامة حزام أمني يبعد تهديدات حزب الله إلى الورا ويعيد ثقة المستوطنين للعودة إلى الشمال. وعدم إنشاء هذه المنطقة واستعادة ثقة المستوطنين وعودتهم إلى الشمال قد يشكل حافزاً للرجوع عن الاتفاق.
2. سقوط سوريا وتداعيته على محور المقاومة، وتحديدًا باتجاه "خنق" أو حصار حزب الله عسكرياً، قد يرى الإسرائيلي فيه فرصة لاستكمال مهمة حرب لبنان الثالثة، وليس العكس، حيث يدرك الكيان أن حزب الله لن يترك فرصة للتعافي واستعادة ترميم القدرات والعمل على بنائها من جديد، وذلك يحتاج للوقت.
3. وجود تأييد داخل المجتمع الإسرائيلي للحرب، خاصة مع نشوة الانتصارات الأخيرة (لبنان وسوريا). ويشير استطلاع رأي أجرته القناة 12 الإسرائيلية مؤخراً أن 37% فقط من عامة الناس يؤيدون الاتفاق (ماكوفسكي، معهد واشنطن)
4. شعارات الحرب التي تسود داخل المجتمع الإسرائيلي، سواء التي يطلقها نتنياهو أو غيره، ويتم تعزيزها، خاصة الآن مع الاجتياح الإسرائيلي البري في سوريا، هي عناوين طابعها العام: الحرب الوجودية والحرب الدينية وتغيير خارطة المنطقة وهندسة الشرق الأوسط من جديد. وتكشف هذه العناوين مخططاً لا يمكن أن يتم وفق التشكيك الذي يحيط بتطبيق بنود اتفاقية وقف إطلاق النار.
5. الريبة في الرسالة الجانبية المرفقة بوثيقة الاتفاق، السرية المضمون على وجه التحديد حتى الآن، والتي يعتقد أنها أعطت الكيان بعض الحرية للعمل ضد حزب الله. هذه الرسالة مع ما تم التداول به حول وجود "اتفاق بين ترامب ونتنياهو على ما سيأتي لاحقاً وفي الأثناء إظهار براعة الكيان"، يمكن أن تدفعنا لفتح المروحة على احتمال "تجميد الحرب فترة يتم التعامل خلالها مع الثغرات (العمل البري في الجنوب) والنقائص (ذخائر الكيان) والتهديدات (طرق الإمداد لحزب الله)، وبعدما يتم الحصار ويصبح الحزب أضعف، حينها يمكن العودة بأيام قتالية تؤمن المنطقة الأمنية من جهة، والقضاء على المزيد من قدرات حزب الله التي تشكل تهديداً على مستوطنات الشمال".

6. تنامي تيار سياسي إسرائيلي ينتقد عقلية "الهدوء" ما بعد 2006 التي سادت بدل المواقف الأكثر وقائية أو استباقية بشأن التهديدات، ما ظهر في رد الكيان بالهجوم

- على 30 هدفاً بذريعة إطلاق حزب الله قذيفتي هاون على قاعدة عسكرية على "جبل دوف". هذه الرؤية لا تعكس الرغبة في الردع وتثبيت الاستقرار بمقدار ما تدعم خيارات الحسم واستعمال القوة بدلاً من الهدوء الذي يسبق العاصفة.
7. عدم وجود ضمانات موثوقة وملموسة بتنفيذ آلية تطبيق قرار وقف إطلاق النار سواء من جهة الجيش اللبناني أو القوات الدولية.
8. عدم التزام الكيان نفسه ببنود الاتفاق وعدم الاستجابة في المفاوضات غير المباشرة، والمزمع إجراؤها في الشهور المقبلة، إلى مطلب الانسحاب من الأراضي اللبنانية. ما يعني تدهور الاتفاق مع مشروعية المقاومة في الدفاع عن أراضيها والذهاب إلى جولة أخرى من القتال.
9. فشل مساعي الكيان عبر استثمار منجزات الحرب ومنع حزب الله من إعادة التسلح وحصاره العسكري والسياسي في إخراجه من معادلة الصراع مع الكيان وتحجيم دوره الإقليمي للتركيز على الملف النووي الإيراني. الأمر الذي يعني بقاء تهديدات حزب الله وتناميها وتأجيل الحرب إلى وقت آخر، وهو فشل استراتيجي آخر يضاف إلى لائحة الفشل الإسرائيلي منذ طوفان الأقصى.

ويمكن القول، إنه وبعد سقوط نظام الرئيس الأسد واحتلال الجولان وقطع طرق الإمداد قد يرى الإسرائيلي أن المنجز أكثر ثقلًا وأقل ثمنًا من نتائج عودة القتال. بيد أنه وفي ظل عدم عودة المستوطنين، قد يجد الكيان نفسه أمام فرصة أخرى للتخلص من مقدرات حزب الله التي لم يتم التخلص منها بعد منعًا من عودة تناميها. إن عامل عودة المستوطنين والتماس التطمينات يعد محور القرار الإسرائيلي بعودة الأعمال العدائية من عدمها. هذا العامل قد يتأثر بعوامل، منها:

- طبيعة استجابة حزب الله طوال فترة الشهرين لجهتين: عدم انتهاك حزب الله للاتفاق وعدم الرد على الخروقات مما يسحب الذرائع في حين أن قيام الحزب بالرد يعطي إشارة بأنه جاهز للحرب.
- ما حققته الحملة الإسرائيلية في سوريا من قضاء على قدرات المقاومة وقطع الطرق؛ بحيث يسود الاعتقاد الإسرائيلي بأن الحزب دخل بقدراته في حالة من السبات الطويل وتدعم هذا الاعتقاد سياسة العدو في تنفيذ بنود الاتفاق بحرية العمل ضد أي تهديد.
- مناورة حزب الله والدولة بمصداقية الدول الراعية للاتفاق بحيث يتم رفع تحميل تلك الدول مسؤولية تنفيذ الاتفاق على أكمل وجه؛ (4) والمناورة بالوقت وعدم تقديم أي ذريعة حتى دخول ترامب البيت الأبيض وعدم إعطاء ننتياهو ذريعة للقيام بأي حملة قبل ذلك. وهنا، يمكن لحزب الله الاستفادة من عنصرين: الأول التضليل الاستراتيجي؛ والثاني العصف أو الفوضى مع تداعيات سيطرة الفصائل على سوريا. يساهم العامل الأول في بث تطمينات بعدة اتجاهات نحو الخارج والداخل في سياق مسعى حزب الله نحو الترميم والتعافي. ويوفر العامل الثاني مشهدًا جديدًا له تداعيات مستقبلية سرعان ما ستظهر مع التناحر على السلطة وتقاسم النفوذ والسيطرة، هذه التداعيات لن يكون الكيان بمنأى عنها، وكذلك حزب الله في

لبنان. من هنا، قد تكون المرحلة حساسة لجهة إعادة الحسابات في التقييم وترتيب الأولويات وفق تحديات المرحلة المقبلة.

## المراجع

1. ديفيد شينكر، وحنين غدار، وأساف أوريون، وماثيو ليفيت، "وقف إطلاق النار بين "حزب الله" وإسرائيل و: ماذا بعد ذلك"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2 كانون الأول 2024.
2. ديفيد ماكوفسكي، "وقف إطلاق النار في لبنان: إدارة توقعات الرأي العام الإسرائيلي والتنسيق مع الولايات المتحدة"، معهد واشنطن، 5 كانون الأول 2024.
3. "هل تنهار الهدنة بين حزب الله وإسرائيل"، وورلد فيو ستراتفور، 5 كانون الأول 2024.
4. سيث ج. فرانزمان، "وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله لا يعني نهاية الصراع في المنطقة، ناشيونال إنترست، 4 ك1 2024.
5. "هوكشتين إلى بيروت لمواكبة عمل لجنة الإشراف"، الأخبار، 5 كانون الأول 2024.
6. "وقف النار في لبنان: الردع الهش والمخاطر المحتملة"، الجزيرة، 3 كانون الأول 2024.
7. فريدي إيتان، "فرص اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان ضئيلة، لكن الاتفاق ضروري" مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مختارات من الصحف العبرية، 4 كانون الأول 2024.
8. مهدي عقيل، "الإعلام العبري: إيجابيات وقف النار مع لبنان أكبر من سلبياته"، 180 بوست، 2 كانون الأول 2024.
9. اتفاق وقف إطلاق النار: ستون يوماً تحدد وجه لبنان ووجهة حزب الله
10. انطوان شلحت، "في دوافع الترويج الإسرائيلي لحرب لبنان الرابعة"، عرب 48.
11. شارون كيدون، "قوات الدفاع الإسرائيلية من الشمال: تعرف على الجيش اللبناني"، واي نت العبرية، 2 كانون الأول 2024.
12. بودكاست البروفيسور إيال زيسر، نائب رئيس جامعة تل أبيب والمتخصص بالشأن اللبناني.
13. زاك بات، "وقف إطلاق النار في لبنان فرصة لإسرائيل كي لا تكرر أخطاء الماضي"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مختارات من الصحف العبرية: هآرتس، 2 كانون الأول 2024.
14. يغيل ليفي، "فقط اتفاق سياسي مع لبنان هو الذي سيضمن لاستقرار الدائم في الشمال"، هآرتس، 2 كانون الأول 2024.
15. نحميا شتراسلر، لماذا العديد من الإسرائيليين غير سعداء بوقف إطلاق النار مع لبنان".
16. "اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله: الدوافع والتحديات"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2 ك1 2024.
17. "كيف ساعد اتفاق الولايات المتحدة-إسرائيل نتنهاهو في توقيع اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، إسرائيل هيوم، منتدى الصراعات، 2 تشرين الثاني 2024.
18. إيال زيسر، "ما الذي لم ننتبه إليه في حرب لبنان"، إسرائيل هيوم، 1 كانون الأول 2024.
19. أميتسا برعام، "إذا لم ننزع سلاح حزب الله، فإن الاتفاق لن يكون سوى مقدمة لحرب لبنان الرابعة"، معاريف، 1 كانون الأول 2024.
20. "يديعوت أحرونوت: تقديرات أمنية بعودة القتال في لبنان"، النهار، 29 تشرين الثاني 2024.
21. ياكوف أميدور، "لماذا أيد بنيامين نتنهاهو وقف إطلاق النار مع حزب الله"، فايننشال تايمز، تشرين الثاني 2024.
22. ألون بن دايفد، "نتنهاهو وصل إلى اتفاق وقف نار في لبنان بعد رسالة واضحة من ترامب"، تشرين الثاني 2024.
23. آفي اشكينازي، "الاتفاق.. تمهيد للفصل الثاني من اتفاقيات أبراهام"، معاريف، تشرين الثاني 2024.

24. عاموس يادلين وأودي أفينتال، "الاتفاق مع لبنان يخدم أهداف إسرائيل أمنياً، اقتصادياً، ودبلوماسياً، القناة 12، ت 2 2024.
25. كارميت فالنسيا، ميكا نفتالي، "الأسد ومحور المقاومة: شراكة متوترة تحت الامتحان"، (INSS)، 28 تشرين الثاني 2024.
26. أرئيل كنانا، "الثلاث حالات تهديد: تفاصيل جديدة حول الخطوط العريضة لوقف إطلاق النار بين الكيان وحزب الله"، إسرائيل اليوم، تشرين الثاني 2024.
27. ميخائيل هراري، "كيف يمكن إطالة أمد الاتفاق بين إسرائيل ولبنان؟"، معاريف، تشرين الثاني 2024.
28. جيمي دينمر، عامل ترامب دفع وقف إطلاق النار في لبنان.. وإيران ستحدد مدته، بوليتيكو، تشرين الثاني 2024.
29. عاموس يادلين وأودي أفينتال، "الاتفاق مع لبنان.. مدخل لترسيخ واقع جديد في الشرق الأوسط" القناة 12، ت 2 2024.